فلما اصبحوا ازداد الامر واشتد عليهم القلق وقالوا له كيف تجد
نفسك قال لا مقام لي معكم اكثر من يومي هذا غدا توسدوني التراب
فبكي القوم وعلموا انه مفارق الدنيا لا محالة ولم يزالوا سهارى حتي
طلع الفجر الاول فاشتد الامر وقال اقعدوني وسندوني واتوني بدواة
وقرطاس فاتوه بما طلب فجعل يكتب واصابعه ترتعد وهو يقول
باسمك اللهم هذا كتاب كتبته عبد ذليل جاءه امر مولاه بالرحيل اما
بعد فاني كتبت اليكم هذا الكتاب وروحي بالموت تجذب وما
لاحد من الموت مهرب واني قد نفذت اليكم بجميع اموالي فتقاسموها
بينكم بالسوية ولا تنسوا البعيدة والغايبة عنكم التي اخذت نوركم
وحوت عنكم سلما فلا تنسوها واوصيكم بولدي الذي منها
وقولوا للخالة وصفية ورقية ان يبكين علي بالفجاعة وينتدبن
ندب الثكلان وبلغوا سلما عني افضل السلام وقولوا لها آه آه
فاني لم اتبلغ من قربها ولا من ودها ولا من النظر اليها والي ولدي
والسلام عليكم الي يوم النشور ثم طوي الكتاب وختمه ودفعه
الي اصحابه وقال اضجعوني فاضجعوه فشخص ببصره نحو السماء
ثم انه

ثم انه قال لرفقايه ايها الرسول بحق ما حملت من نور المصطفي
وكان ما كان مصاحبا وانطفي ثم مات فجهزوه ودفنوه وقبره
معروف هناك قال ثم عطفوا عبيده وغلمانه علي الرحيل بمتاعه واموالـه
وفيه الشاعر يقول شعرا

اليوم هاشم قد مضي لسبيله
يا عين جودي منك بالعبرات — وابكي علي البدر المنير بحرقة
وابكي علي الضرغام طول الحيات — ان ابي كعب مضي لسبيله
يا عين فابكي الجود بالعبرات — صعب العريكة لا به لوم ولا
فشل عند ثبات الروع والكربات — يا عين ابكي غيث جوده هاطل
اعني ذا ابن عبد مناف ذا الخيرات — وابكي الاكرم من مشي فوق الثري
ها اجله قد اروفه زفرات — وساروا القوم حتي قدموا علي مدينة

يثرب فلما اشرفوا عليها بكوا ونادوا واهشماه واغلام فخرجوا الناس
اليهم وخرجت سلما وابوها فنظروا مطايا هاشم قد جزوا نواصيها
وشعورها وكل جنيبة ومطية عليها من اثواب هاشم وعبيده واصحابه
يبكون فلما سمعت سلما بموت هاشم مزقت اثوابها ولطمت وجهها
ونادت واهاشماه مات والله لفقدك الكريم والعز بعدك يا هاشم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)